



مجلة شهرية قرآنية، تربوية، تعليمية، ثقافية  
تصدر عن دار السيدة رقية<sup>(ع)</sup> للقرآن الكريم  
السنة الرابعة - العدد ٣٨ ربيع الثاني ١٤٣٥

العبد المذنب  
عليه السلام



لما فاض الحبر  
فانك عبد الله

٢ كلمة الشيخ الوحيد الخراساني النورانية

٤ هي تفسير سورة الفجر

١٠ من أدلة الإعجاز اللوني في القرآن (ق ٢)

١٦ مقدمة حول التلاوة التحقيقية



السنة

٤

العدد ٣٨

المشرف العام: الشيخ عبدالجليل المكراني  
الإشراف والمتابعة: الشيخ عبدالمحسن المسلم  
رئيس التحرير: الشيخ عباس الجندل  
هيئة التحرير:  
الشيخ أحمد الخليفة  
الشيخ أحمد فرح الله  
السيد حكمت الموسوي  
الشيخ حسين الحاجي  
التصميم والإخراج: السيد حسين العلوي

© جميع الحقوق محفوظة لدار السيدة رقية<sup>(ع)</sup> للقرآن الكريم

هاتف: +٩٨ ٣٧٧٣٨٦٧٧ فاكس: +٩٨ ٣٧٨٣٥٢٨ ٢٥





وَاللَّهُ يَخْتَارُ  
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ  
وَيُفَضِّلُ  
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ  
وَيُفَضِّلُ  
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ  
وَيُفَضِّلُ

ودواء ليس بعده داء، ونوراً ليس معه ظلمة،

أحداث الشهر





## قالوا في القرآن

### الإمام الخميني (قدس)

(...أنا القائل الغافل وغير العامل أقول لابنتي تدبري القرآن الكريم هذا المنبع للفيض الإلهي ورغم أن صرف قراءته باعتباره رسالة المحبوب إلى السامع المحبوب له آثار محببة، لكن التدبر فيه يهدي الإنسان إلى المقامات الأعلى والأسمى «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها» (محمد/٢٤). وما لم تفتح هذه الأقفال والأغلال وتتحطم لا يحصل من التدبر ما هو نتيجة... يقول الله المتعال بعد قسم عظيم: «إنه لقرآن كريم» في كتاب مكنون لا بمسه إلا المطهرون» (الواقعة/٧٩:٧٧). وطلبة أولئك هم الذين نزلت فيهم آية التطهير، أنت أيضاً لا تيأس لأن اليأس من الأقفال الكبرى، اسعي قدر الميسور في رفع الحجب وكسر الأقفال للوصول إلى الماء الزلال ومنبع النور. ما دام الشباب في يدك فجدّي في العمل وفي تهذيب القلب وكسر الأقفال ورفع الحجب، فإن آلاف الشباب الذين هم أقرب إلى أفق الملكوت يوفقون لذلك ولا يوفق هرم واحد.

القيود والأغلال والأقفال الشيطانية إذا غُسل عنها في (مرحلة) الشباب تضرب جذورها في كل يوم يمضي من العمر وتصبح أقوى "الشجرة التي تقتلع الآن من جذورها بقوة تصبح بمرور الزمان عصية لا يمكن اقتلاعها". من مكائد الشيطان الكبرى والنفس الأخطر منه أنهما يعبدان الإنسان بالإصلاح في آخر العمر وزمان الشيخوخة، ويؤخران التهذيب والتوبة إلى الله إلى الزمان الذي تصبح فيه شجرة الفساد وشجرة الزقوم قوية والإرادة والقدرة على التهذيب ضعيفتين بل ميتتين...

لا نتعد عن القرآن! في هذه المخاطبة بين الحبيب والمحبيب والمناجاة بين العاشق والمعشوق أسرار لا سبيل لأحد إليها غيره هو وحبيبه ولا إمكان أيضاً للحصول على هذا السبيل.. لعل الحروف المقطعة

## أسئلة المسابقة

### اختر الإجابة الصحيحة:

- ١- اذكر كيفية حصول صفة الاستعلاء للحروف:
  - ١- انخفاض أقصى اللسان إلى الأسفل، أي البلعوم، وتقدمه للأمام مع انخفاض وتغير في وسطه.
  - ٢- ارتفاع أقصى اللسان إلى الأعلى، وانطباعه على الحنك الأعلى مع قطع الصوت.
  - ٣- ارتفاع أقصى اللسان إلى الأعلى، أي اللهاة، وتراجعه إلى الخلف مع انخفاض وتغير في وسطه.
- ٢- بماذا أوصى سماحة آية الله الشيخ الوحيد الخراساني القراء والحفاظ؟
  - ١- الإكثار من تلاوة القرآن بتدبر؛ لأن في ذلك ثواباً عظيماً.
  - ٢- إهداء ثواب ختم القرآن الكريم للنبي (ص) وأهل بيته الطاهرين (ع)؛ فذلك أجزل للثواب وأقرب للجنة.
  - ٣- الالتزام بالأداب المستحبة قبل وأثناء قراءة القرآن.
- ٣- من القائل: «إن القرآن الكريم من الكتب التي لم يسبقه إلى معارفه سابق، وتصوّر كثير من معارفه أصعب من تصديقها؟»
  - ١- السيد الإمام الخميني (قدس).
  - ٢- آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (دامت بركاته).
  - ٣- آية الله الشيخ الوحيد الخراساني (دامت بركاته).
  - ٤- في أي موضوع وردت رواية الإمام الصادق (ع):
    - ١- ليس لأحد على الله ثواب على عمل إلا للمؤمنين؟
    - ٢- الآثار الاجتماعية للإيمان بالله والعمل الصالح.
    - ٣- دروس وعبر من قصة نبي الله شعيب (ع).

### قوانين وضوابط المسابقة:

- توجد خمس درجات وأربعة أسئلة؛ لكل سؤال درجة واحدة، وكتابة الاسم بخط جميل درجة واحدة.
- ثلاثة أسئلة تجد أجوبتها في هذا العدد من المجلة عدا السؤال الأول.
- أقل درجة للدخول في السحب هي: الحصول على أربع درجات.

### الفائزون في العدد ٣٧:

حسن هاني القطري  
محمد عادل القميش  
محمد يوسف الشقاق

في بعض السور مثل "الم" "ص" "يس" من هذا القبيل.. وكثير من الآيات الكريمة التي لكل من أهل الظاهر والفلسفة والعرفان والتصوف تفسيره أو تأويله الخاص لها، أيضاً من هذا القبيل. رغم أن لكل طائفة بمقدار قابليتها خطأ أو خيالا. وتصل إلى الآخرين نفحة من هذه الأسرار بواسطة أهل بيت الوحي الذين جرت عليهم الأسرار من منبع الوحي الفؤار وتصل منهم إلى الآخرين كل بمقدار قابليته. وكأن أكثر المناجاة والأدعية خصصت لهذا الأمر. ما نجده في أدعية المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم) ومناجاتهم، قليلا ما نجده في الأخبار التي هي في الأكثر بلسان العرف والعموم. ولكن لسان القرآن لسان آخر، لسان يرى كل عالم ومفسر أنه يعرفه، ولكنه لا يعرفه. القرآن الكريم من الكتب التي لم يسبقه إلى معارفه سابق، وتصوّر كثير من معارفه أصعب من تصديقها.



## كلمة الشيخ الوحيد الخراساني النورانية لوفد الدار

في زيارة قام بها وفد دار السيّد رقية (عليها السلام) للقرآن الكريم لسماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني (دام ظلّه)، ألقى سماحته كلمة نورانية للوفد ابتدأها بقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلْأَمْرِ أَقْوَمَ﴾ [سورة الإسراء: ١٠] بين فيها المقام السامي للقرآن الكريم وعلو منزلته، وذكر أيضاً مجموعة آيات بيّنت فضل القرآن وعظمته؛ حيث قال تعالى: ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [سورة الإسراء: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة النحل: ٨٩]، وزوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: «القرآن هدى من الضلال وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الأحداث...» امرأة العقول في شرح أخبار الرسول: ج ١٢، ص ٤٨٣]، وذكر قول أمير المؤمنين (عليه السلام) عن القرآن وإنزاله علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحها، وسراجاً لا يخبو توقده، وبحراً لا يدرك قعره، ومنهاجاً لا يضل نهجه...» [نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨].

ثم تلا سماحته قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مَتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الحشر: ٢١]، مبتدئاً ما للقارئ من الفضل والمنزلة وانسراح الصدر والنور الإلهي؛ حيث قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْقَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّي يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مَّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة النور: ٣٥]، موضحاً أنّ التمسك بالقرآن الكريم والعبرة الطاهرة هو التجارة الرابحة في الدنيا والآخرة، فإنّه سبب النجاة



وعدم الوقوع في الضلال؛ مؤكداً ذلك بأن الله تعالى قد امتدح في كتابه الكريم الذي عنده علم من الكتاب فضلاً عن الذين عندهم علم الكتاب؛ وهذا لا ينال إلا بالتقوى، قال سبحانه: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة: ٥-٢].

ثم أوصى سماحته القراء والحفاظ بما ورد عن المعصومين (عليهم السلام) من إهداء ثواب ختم القرآن للنبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام)؛ فإن ذلك أجزل للشواب وأقرب للجنة، حيث زوي عن علي بن المغيرة، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قلت له: إن أبي سأل جدك عن ختم القرآن في كل ليلة، فقال له جدك: كل ليلة، فقال له: في شهر رمضان، فقال له جدك: في شهر رمضان، فقال له أبي: نعم ما استطعت فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان، ثم ختمته بعد أبي فرمياً زدت وربما نقصت على قدر فراغي وشغلي ونشاطي وكسلي فإذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ختمة ولعلي (عليه السلام) أخرى ولفاطمة (عليها السلام) أخرى، ثم للأئمة (عليهم السلام) حتى انتهيت إليك فصيرت

لك واحدة منذ صرّ في هذا الحال فأني شيء لي بذلك؟ قال: لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة، قلت: الله أكبر [ف] لي بذلك؟! قال: نعم، ثلاث مرّات. [الكافي، للشيخ الكليني: ج ٢، ص ٢١٨]

واختتم سماحته كلمته التربوية القرآنية القيّمة بالدعاء لأعضاء الدار أساتذة وطلاباً بالتوفيق ومواصلة العمل القرآني الذي لا يضاويه عمل آخر. وختم اللقاء المبارك بتشريف الحضور بمصافحة سماحته، وشكره (حفظه الله) لتجشّمه عناء ما قضاه من وقت بمعيتهم داعين له بطول العمر والسلامة، ممّا زادتهم هذه المصافحة أثراً معنوياً نما في قلوب الطلاب وحفاظ القرآن تشجيعاً لهم على مواصلة طريقهم وشقّه بأكمل صورة. والحمد لله رب العالمين







## العلامة الشيخ حبيب الكاظمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالْفَجْرِ (١) وَلَيْلٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ (٥) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّهُم بِبِلَادِهِمْ (١١) فَاتَّخَذُوا فِيهَا مَعَسَدًا (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ (١٤)  
١- إن هذه السورة مسوقة لبيان السنن الإلهية في الأفراد والأمم، وشأن هذه السنن شأن السنن التكوينية التي لا تنخرم فذكرت:

- طبيعة الأمم الطاغية، وما آلت إليه الأقوام السالفة، وكيف أن طغيانها دمرها تدميرًا.  
- طبيعة الأنفس الطاغية التي تأكل أموال البتامة، وتحب المال حبا جما، وتجرع عند المصيبة وتبتر عند النعمة.  
- طبيعة الأنفس المطمئنة، وهم العباد الذين رضوا عن ربهم ورضي عنهم.

٢- قلما وقع الاختلاف في تفسير مفردة من مفردات الأقسام القرآنية كما وقع في هذه السورة، فأنهى بعضهم مجموع الاحتمالات في مفردة «الْفَجْرِ» و«الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ» إلى أكثر من أربعين

احتمالا!.. وبناء على ما تقدم وغيرها من الموارد المشابهة لزم القول بوجود مكمل لكتاب الله تعالى له العلم بالوجه المراد من بين هذه الاحتمالات، ولا يتمثل ذلك إلا من خلال الثقل الآخر من العترة الهادية التي تستوعب حقائق القرآن، إذ هم الذين من خوطبوا به.

٣- إن عمدة الأقوال في مفردات: «الْفَجْرِ» و«لَيْلٍ عَشْرٍ» و«الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ» و«اللَّيْلِ» مترددة بين احتمالين:

- الأول: ارتباطها بأزمة الحج، فالمراد من «الْفَجْرِ» هو فجر العيد ومن «لَيْلٍ عَشْرٍ» هي العشرة الأولى من ذي الحجة ومن «الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ» يوم التروية ويوم عرفة ومن «اللَّيْلِ» ليلة مزدلفة.

- الثاني: ارتباطها بالصلاة؛ فالمراد من «الْفَجْرِ» هو وقته الصادق المقترب بوقت فريضة الصبح ومن «لَيْلٍ عَشْرٍ» هي الليالي العشر الأخيرة من شهر رمضان حيث يتمحض فيها العبد لعبادة ربه أسوة بالنبي الخاتم (ص) ومن «الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ» هو ما يصليهما المتهجد ساعة السحر ومن «اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ» هو مطلق آخر الليل بعد ما سرى الليل ومضى منه ما مضى.

وبالرجوع إلى هذين القولين، يتبين لنا أهمية هذين الركنين من العبادة أي الحج والصلاة.

٤- جرت عادة القرآن الكريم على ذكر المُقَسَّم عليه بعد القسم مباشرة، ولكن الملفت في هذه السورة أمران:

الأول: أن جواب القسم محذوف -على قول- وإن دلّت القرينة على مضمونه.

الثاني: أن الله تعالى بعد ذكر هذه الأقسام، يستفهم تقريراً وذلك بالقول أن هذه الأقسام هل هي كافية لمن كان له عقل هل في ذلك قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ!؟..

٥- إن جواب القسم مردّد بين أن يكون قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ» وبين أن يكون أمراً محذوفاً يدلّ عليه (الإنذار) بوقوع العذاب والانتقام الإلهي في الدنيا والآخرة للطغاة (والتبشير) بجزييل الثواب لأصحاب النفوس الراضية المرضية التي تسعد باطمئنانها في الدنيا وتدخل في جنة ربها يوم القيامة، وفي هذا -كباقي موارد الإبهام في جواب القسم- دعوة للتدبر والتأمل في الآيات الكريمة.

٦- إن هناك علاقة بين المعنى اللغوي لمادة الاشتقاق في "حجر" وبين العقل المفسر به لذي حجرٍ ففي كل موارد الحجر من: الخجرة، والمحجور عليه، وحجر الأم؛ نرى عنصراً مشتركاً فيه جميعاً يتمثل بالحفظ والمنع، فالمحجور عليه ممنوع من التصرف، والخجرة والجحر يمنعان من دخول الأغيار، ويحفظان من كان فيه.. وهكذا فإن العقل إذا تمّ في الإنسان فإنه يحفظه من الزيف والأهواء، ويمنعه من الحركة على خلاف الفطرة المطابقة للأحكام العقلية المغروسة في باطنه.

٧- إن هذه السورة المباركة تعرض صوراً من القوة البشرية المتمثلة تارة:

- بالتقدم العمراني، وإتقان بناء المدن ومثاله مدينة أرم التي قيل عنها أنها عديمة النظير، ذات قصور عالية وعمد ممددة، كما يُفهم من قوله تعالى: «إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ\* الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ».

- بالتقدم الصناعي، ومثاله قطع الصخور لاستخدامها في البناء، والأمر لا يخلو من إتقان

وخاصة في العصور الخالية من أدوات النحت والقطع الحديثة، وهو ما أشار إليه قوله تعالى: «وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ».

- وبالبطش العسكري الذي تمثّل في قوة فرعون وجبروته في التعامل مع أعدائه، حتى أن زوجته آسية لم تسلم منه حينما وتدها كعادته في تعذيب خصومه وهو ما أشار إليه تعالى: «وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ».

ويجمع الكل عند هؤلاء الجبابرة عنوان: الطغيان، وتعدي الحدود، وإشاعة الفساد في الأرض.

٨- إن الله تعالى يُمهّل البعض الذي يخالفه مخالفة شخصية لا تعود إلى إفساد النوع البشري بل يسارع في العفو عنه مع الإنابة إليه، ولكنه شديد الأخذ لمن صار سبباً في شيوع الفساد البشري، كما عبّر عنه في آية أخرى بقوله تعالى: «وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ» لهذا فإن من موجبات الانتقام الشديد المذكور في هذه السورة هو ما قام به هؤلاء الطغاة حيث «فَاكْتَرُوا فِيهَا الْقَسَادَ» فلم تبق لهم باقية على وجه الأرض.. ولا يخفى ما في الآية من تطييب لخطر النبي الأكرم (ص) وهو يواجه طغاة زمانه، وذلك بإضافته الى نفسه بوصف الرب حيث عبّرت بـ«رَبِّكَ» للدلالة على أن المنتقم من القرون السالفة، هو ربوبيته القاهرة - وهو ما حلّ بهم عندما أرسل عليهم طيراً أبابيل وغيرها من صور الانتقام.

٩- إن العقوبات الإلهية متجانسة دائماً مع طبيعة المخالفة، فالذين أكثروا الفساد في الأرض ممن ذكّرتهم الآية وهم: قوم عاد وثمود وفرعون؛ كان جزاؤهم ما يناسب هذا الطغيان المتجاوز لحدوده والمتصف:

- بالتوالي الذي يشعره قوله تعالى «فَصَبَّ عَلَيْهِمُ» فالماء المصبوب هو المتوالي في



جريانه وهو مشعر بالقوة والاندفاع ايضا، وهو التعبير القرآني عن المطر أيضا بقوله أنا صببنا الماء صبا.

- بالشدة المستفادة من «سَوَّطَ عَذَابٍ» فإن السوط أداة من أدوات التعذيب المعهودة.

- بالمباغته «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ» فإن العذاب المفاجئ أشد إيلا ما لمن نزل عليه العذاب؛ وذلك لعدم إعداد نفسه لتقبل العذاب أو دفعه عن نفسه.

١٠- إن التعبير «لَبِالْمُرْصَادِ» يوحي بأمرين:

- أن الراصد يريد الانتقام من المرصود في الوقت المناسب ليكون أوقع في الانتقام.

- أن المرصود لا يلتفت إلى كمين راصده والا ما عاد كميناً..

ومن المعلوم في المقام أن العبد لو التفت إلى مراقبة ربه له وأورثته تلك الخشية والخوف منه ، لما تعرّض لهذا اللون من الانتقام المفاجئ الذي يتجلى في النار حيث قال تعالى ان جهنم كانت مرصداً.

فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦) كَلَّا بَلْ لَا تَكْفُرُونَ الْيَتِيمَ (١٧) وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طُعَامِ الْمَسْكِينِ (١٨) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (١٩) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (٢٠)

١١- إن هذه الآيات تريد أن تحدث انقلابا جوهريا في نظرة الإنسان إلى النعمة والبلاء، فليست النعمة إكراما دائما يوجب الفرح «وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ»، وليس البلاء إهانة دائما توجب الجزع والحن «يَكِيلًا تَأْسُؤًا عَلَى مَا فَاتَكُمْ» ومن الطبيعي أن تنقدح هذه المشاعر الأولية في نفس الإنسان كطبيعة مغروسة فيه، إلا إن هدف الأنبياء هو الأخذ بيد الإنسان ليخرج من مقتضى طبيعته كما في باقي موارد اقتضاء الطبيعة التي تكرر ذكرها في القرآن الكريم. والملفت هنا أن الله تعالى كرر كلمة «ابْتِلَاءٌ» في مورد النعمة والابتلاء معا، تأكيداً على أنهما في رتبة واحدة لاختبار عبودية العبد وإثبات طاعته.

١٢- إن الآيات الدامة لهذه الحالة في طبع الإنسان فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ مَرْتَبَةً بَمَا قَبِلَهَا وَبِمَا بَعْدَهَا فَكأنها تريد أن تقول:

وأما الارتباط بما قبلها فكأنها تريد أن تقول: إن الرقابة الإلهية للبشر وكونه بالمرصاد للطاغين؛ تستوجب أن يصرف العبد همته في إرضاء ربه، والابتعاد عما يوجب سخطه، لا أن يقصر نظره على المتاع العاجل، فيرى الوجدان إكراما والفقْدان إهانة.

- وأما الارتباط بما بعدها فكأنها تفيد: أن قواعد الإكرام والإهانة مختلفة عما هو في نظر البشر، فما يوجب الإهانة هو ما ذكر في الآية من بعض المخالفات كعدم إكرام اليتيم وأكل مال الغير، وما يوجب الإكرام هو الحُصْ على طعام المسكين، وقطع التعلق القلبي بالمال.

١٣- إن طبيعة المؤمن عند الحديث مع ربه هو النظر إلى جماعة المؤمنين؛ ومن هنا كثرة التعبير بـ«رَبَّنَا» في أكثر من ستين موردا في القرآن الكريم، وذلك عندما يتوجه المؤمن إلى ربه فيرى جميع المؤمنين معه فيعهم بدعائه، ولكن غير المؤمن يجعل نفسه محور حديثه عن ربه من دون التفات إلى غيره ولو من باب الذهول لهول ما يراه، ولذا كان الضمير العائد إليه تعالى - عند نقل حديثهم - على نحو المفرد حيث يقول: «رَبِّي أَكْرَمَنِ» و«رَبِّي أَهَانَنِ».. والملفت في المقام: أن ما جعل ملاكا للإكرام والإهانة عندهم هي المحسوسات من النعم، ولم يرق



فكر هؤلاء إلى أن يجعلوا مقياس الإكرام والإهانة قريهم من المولى، وهو ما تشير إليه الآيات الأخيرة من مقام النفس المطمئنة والتي هي «راضية مرضية»، وهذا هو ما كان ينبغي أن يكون عليه أحدهم في حركته في الحياة.

١٤- إذا ارتفع العبد إلى مستوى فهم مدبرية الله تعالى لهذا الوجود والمقترنة بالحكمة البالغة؛ فإنه لا تختلف عنده النعمة والبلاء إذ أن العبد:

- يحب ما يحبه له مولاه في أية صورة كانت محبته، فقد يحب البلاء لعبد أكثر من محبته للعاية له.

- لا يرى مزية في النعمة ولا نقمة في البلاء؛ ما دام الاثنان في سبيل التكامل والرشد، بل قد يصل إلى درجة يرى في قرارة نفسه ميلا إلى البلاء؛ لما يورث له الصبر عليه من: التضرع والالتجاء إلى ربه في الدنيا والتعويض المضاعف في الآخرة.

١٥- إن المطلوب على ما تذكره هذه الآية «كَلَّا بَلْ لَا تُكْفِرُونَ الْيَتِيمَ» غير ما يفهمه عامة الناس من مساعدة اليتيم طعاما وكسوة وغيره، بل المطلوب ما هو الأعم أعني الإكرام بمفهومه الواسع وهو مفهوم يغيّر الإطعام المجرد، ويدخل فيه ما يجب له الاحترام والتعظيم، بما يجبر به الوهن الذي يورثه اليتيم عادة، كما إن المطلوب ليس إطعام المسكين فحسب بل حتّى الآخرين على هذا العمل؛ فإن كثرة

المساكين - وهي سمة كل العصور- لا يسد حوائجهم إنفاق بعض المنفقين، بل لا بد من سعي جماعة المؤمنين بالحضّ والحثّ وخاصة فيما يتعلق بالطعام؛ فإن فقدّ القوت كما ذكر أمير المؤمنين (ع) من موجبات أن (يتبيغ بالفقير فقره).. ومن الملفت أن القرآن الكريم يخصّ هذه الصفة - أعني ترك الحضّ على طعام المسكين - بالذم من بين الصفات ويجعلها في رديف الكفر «إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ \* وَلَا يَتَّخِذُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ».

١٦- إن فقد اليتيم للولي من موجبات استسهال التعدي على ماله فيضم أحدهم ماله إلى ماله «أَكَلًا لَمًّا»؛ ليأكل أخيرا في بطنه نارا وهو ملكوت أكل مال اليتيم.. وقد كثرت الآيات الداعية إلى الرفق باليتيم، سواء من جهة نفسه أو من جهة أمواله كقوله تعالى: «وَأَنْ تَقُولُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ» و«إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا»، و«وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ»، ومنها ما في هذه السورة «كَلَّا بَلْ لَا تُكْفِرُونَ الْيَتِيمَ»، والمشملة للالتفات من الغيبة إلى الخطاب، ليكون أوقع للردع والتشنيع على صاحبه..!

- إن القرآن الكريم عندما يسند امرا الى الطبيعة البشرية، مثل الهلع والجزع والبخل في قوله تعالى إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلِيقٌ هَلُوعٌ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا وكحب المال في هذه الآية (وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) فإنها تشير الى حقيقة هامة، وهي ان قلع هذه الصفات من النفس وعدم المشي وفق طبيعتها يحتاج الى مجاهدة ومغالبة مع النفس، والا فان الانسان ينساق على وفق هذه الطبيعة انسياق الاشياء الى جاذبية الارض.. والملفت هنا ان هذه السورة حذرت من تبعات حب المال بأمور محددة منها: عدم اكرام اليتيم، وعدم اطعام المسكين، وأكل أسهم الارث، وجمع المال من أي طريق حلالا كان او حراما.



كَأَنَّهُ إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًا (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدِمْتُ لِلْحَيَاتِي (٢٤) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا (٢٥) وَلَا يُؤْتِي وَثَاقَهُ أَحَدًا (٢٦) يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)

- أن قوله تعالى ودكت الأرض دكا دكا تجعل الإنسان لا يعجب بما تراه عينه في الدنيا من مظاهر العظمة: الدنيوية كالعمارات الشاهقة، أو الطبيعية كالجبال الراسية، وذلك لما يراه بعين قلبه ما تؤول إليه هذه الشواهد إلى قاع صنف وُسُطُوكَ عَنْ الْجِبَالِ فَقُلْ نَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ومع الواضح أنه عندما تسوى شواهد الأرض وتأتي المرحلة الأخرى من: وجاء ربك والملك صفا صفا فانه تتجلى هيبة الحضور الإلهي في ذلك الموقف المذهل، وهنئيا لمن كانت له علاقة الأُنس مع صاحب هذه العظمة في دار الدنيا، قبل ان يرى ما تؤول إليه الشاهقات.

١٧- إن كلمة ﴿كَلَّا﴾ المتكررة في هذه السورة مرتين - رغم أنها غير متعلقة بشيء ظاهرا- إلا إن لها معنى عميقا يتمثل في الردع عن معنى سابق، وذلك تهينة لمعنى لاحق:

- ففي الأولى ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾، وهي

ردع عما هم عليه من الاعتقاد الباطل من أن "الإناعم" علامة الإكرام و"تضييق الرزق" علامة الإهانة، ليكون هذا مقدمة للدعوة إلى اعتقاد بديل من أن "إكرام اليتيم" هي علامة الإكرام، و"تضييق رزق المسكين وعدم الحظ عليه" هي علامة الإهانة.

- وفي الثانية ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًا﴾ تهينة للاعتقاد بأن ما يوجب الإكرام والإهانة الحقيقية للعبد، هو ما يظهر يوم القيامة من أثر سعيه في الدنيا، عندما يدرك الله تعالى الأرض دكا، ويقف العبد أمام ربه موقف العبد الذليل.

١٨- إن القرآن الكريم يريد من تاليه أن يكون من ذوي اللب ولازمته التفكير والتدبر، فورد فيه آيات تدل -بظاهرها- على جسمانية الخالق كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، و﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، و﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾، وما في هذه السورة قائلا: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ..﴾ ولكن عندما يفتح العبد أقفال قلبه، ويدرك حقيقة استحالة التجسم، حيث إنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، وهو الذي قال عن نفسه: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾؛ فإنه لا مناص من تقدير مضاف في البين من قبيل: الأمر، أو القهر، أو جلائل الآيات، أو غيره.

١٩- إن مجيئ جهنم يوم القيامة، يمكن تفسيرها بمعناه المجازي أي: برزت لأهلها كما في قوله تعالى: ﴿وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾ فكانها جاءتهم بعد أن كانت غائبة عنهم، ومن الممكن أن يكون بمعناه الحقيقي أي: تحركت من مكانها وأقبلت إليهم، فكان هذا الأمر أوقع في التحويل، وكان جهنم متعجلة لابتلاعهم قائلة: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ ويؤيد هذا المعنى ما روي عن النبي (ص) عندما سئل عن مجيئ جهنم فقال: (إِذَا جَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَتَى بِجَهَنَّمَ نَقَادٍ) وقد روي أن النبي (ص) تغير وجهه إلى درجة عرف ذلك في وجهه، حتى اشتد على أصحابه ما رأوا من حاله، وذلك عندما نزلت هذه الآية لشدة ما فيها.. ومن المتوقع أن يتذكر الإنسان سعيه في الدنيا ولكن من دون أن يكون لهذه الذكرى ما ينفع، حيث فات وقت العمل..

٢٠- هناك مجموعة من التمنيات لأهل المحشر عندما يرون العذاب الإلهي فمنها:

- عدم اتخاذ الخليل الذي صدّه عن سبيل ربه في دار الدنيا قائلا: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا﴾.

- ومنها عدم تلقية كتاب العمل لما فيه من المخازي قائلا: ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوَفَّيْتَهُ بِسَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَّةً﴾.

- ومنها تمنية أن لو كان عدما فلم يعرف حسابا ولا كتابا قائلا: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاةُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾.

- ومنها ما في هذه السورة حيث يتمنى تقديم شيء لحياته قائلا: ﴿لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾..

ومن الملفت: أن المتمنى في هذه الآية يقول: ﴿قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾، ولم يقل: "لآخرتي" وكأن ما مضى لم يكن حياة أصلا وهو ما تبينه آية أخرى: ﴿وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

٢١- إن عادة الكريم الحليم قائمة على عدم التهديد والوعيد إلا في مقام الضرورة فكيف بفعلية الوعيد؟! وكيف إذا كان الوعيد في أوجه من التهديد؟!.. وبعدها نقول: إن جرأة بني آدم على ربه بلغت مبلغا جعلت -من سبقت رحمته غضبه- يهدده بأعلى درجات التهديد حيث يقول تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾، فجعل نفسه في مقام القهارية العظمى سواء أسندنا ﴿يُعَذِّبُ﴾ و﴿يُؤْتِي﴾ إلى ذاته المقدسة بقراءة المعلوم، أو إلى العبد المعذب والموثوق بقراءة المجهول.. ومن المعلوم: أن التأمل في هذا الوصف من العذاب والوثاق، يهون على المؤمنين ما يرونهم من تعذيب الكفار لهم؛ لأن ما ينتظرهم من العذاب لا يخطر ببالهم..

٢٢- إن النفس المطمئنة تشرفت بالخطاب هنا بقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ولو لم يكن صاحبها ممن يوحى إليه..! ولعل أن الطريق إلى اطمئنان النفس مبين في القرآن الكريم، وهو يتمثل في الذكر حيث يقول تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، وهو يتحقق بأمرين:

أولاهما: الصلاة حيث قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾.

وثانيهما: القرآن حيث عبر عنه منزله قائلا: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾.

فمجموع القرآن الصاعد وهي "الصلاة"، والنازل وهي "القرآن" يمكن الوصول إلى هذه الرتبة.. وهذا هو الذي جعل الإمام السجاد (عليه السلام) يقول: (لومات من بين المشرق والمغرب، لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي).

٢٣- إن التعبير بالجنة مضافة إلى الباري تعالى ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾، لم يرد إلا في هذه السورة المباركة؛ لإفهام مزيد الشرافة لهذه الجنة التي أعدت لجمع من العباد قد أضافهم إلى نفسه، وكذلك الأمر في قوله تعالى ﴿وَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ حيث جعل المولى الدخول في زمرة العباد المخصوصين بالعناية جزاء للنفس المطمئنة، وما ذلك إلا لأنهم خلصوا أقدس بقعة من وجودهم ممن سواه - ألا وهو القلب - فأفاض عليهم من الاطمئنان بما جعلهم راضين عنه، ومرضيين لديه.. ومن الملفت في المقام: أن الله تعالى ذكر -في مقام الجزاء- دخولهم أولا في زمرة العباد، وعلى رأسهم كما روي عن الصادق (عليه السلام): (محمدا وأهل بيته)، ثم دخولهم الجنة.. فإن شرف الجنة بأهلها، كما أن شرف كل مكان بالمكين..!

٢٤- إن دخول الجنة عموما أو الجنة الخاصة بأولياء الله تعالى، يتوقف على الخوف من مقام الرب كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ \* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ وهذا الخوف ملازم أو ملزوم لمخالفة الهوى الذي يُسند إلى صاحبه، إذ لا إجبار في البين.. وينبغي التفريق هنا بين الخوف من المقام، والخوف من العقاب: فالأليق بخاصة العباد هو الأول لا الثاني، لعدم ارتكابهم ما يوجب لهم العقاب.





## اللون الأخضر

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿مَتَكْنِينَ عَلَى رَقْرَفٍ خَضَرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [سورة الرحمن/ ٧٦]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سَنَدُسٌ خَضَرٌ وَاسْتَبْرَقٌ وَحُلُوفٌ أَسَاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [سورة الإنسان/ ٢٦].

إنَّ الله صَوَّرَ هذا الإنسانَ فأحسن خلقه وتصويره، فركبه من روح وجسد، كُلٌّ منهما يتفاعل مع الآخر، بل يتفاعل مع غيره أيضاً كما تُشير إليه هاتان الآيتان اللتان أيدتهما الدراسات. فجسم الإنسان ممزوج بعناصر وموجات كهربائية وإشعاعات تتجانس مع الأشعة الكونية والذبذبات اللونية، وهي موجودة عند كلِّ إنسان، ولكلِّ فرد بصمته الخاصة منها، تنبعث بعضها بإرادة منه أو بلا إرادة، فإذا تلقَّتها الروح أو الجسد وكانت متقاربة نتج عن ذلك محبة، وإذا كانت متنافرة نتج عنها عكس ذلك.

وقد يتوافق هذا الكلام مع ما ورد عن النبي الأكرم: (الأرواح جنود مجتدة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف) [بحار الأنوار ٦٣/ ٥٨].

## اللون الأخضر في القرآن

وهنا يطرح هذا السؤال: لم ذكر القرآن الكريم اللون الأخضر عند ذكر النعيم؟ وهل هناك ربط

بين  
الأحوال  
والألوان؟

نحن إذا تعرَّفنا إلى ماهية اللون نجده عبارة عن طاقة مشعَّة لها طول موجي تقوم المستقبلات الضوئية في شبكية العين بترجمتها إلى ألوان، وهذه الشبكية تحتوي على ثلاثة ألوان، هي: الأخضر والأحمر والأزرق، وبقية الألوان تتكوَّن من مزج هذه الألوان الثلاثة، فعندما يتوجَّه النظر إلى الألوان تدخل طاقة الضوء إلى الجسم فتنبه الغدة النخامية والجسم الصنوبري في الدماغ، الأمر الذي يؤدي إلى إفراز هرمونات معينة تُحدث مجموعة من العمليات الفسيولوجية، وبالتالي التأثير المباشر على تفكيرنا ومزاجنا وسلوكنا، بل كشفت الدراسات أنَّ تأثيرها يمتدُّ إلى الإنسان الذي لا يبصر وغير الإنسان أيضاً، فالأعمى يتأثر ويتفاعل معها وإن كان بنحوٍ أقل، أمَّا غير الإنسان فقد

استخدم الفراغة اللون فوق الأخضر داخل الأهرامات لمقاومة الجراثيم وقتل البكتيريا، وبالتالي المحافظة على المومياء. إنَّ الألوان تنقسم إلى قسمين: أ - الألوان الموجبة

وهي تمتاز بتفاعلها الحمضي وإشعاعاتها؛ كالأحمر في علاج فقر الدم والأنيميا، (وقديماً كانوا يلبسون الطفل ملابس حمراء عندما يصاب بمرض الحصبة)، والأسود يعطي الإحساس بالاكنتاب ومثبط للشهية، والبرتقالي في علاج الاكنتاب وفتح الشهية، والأصفر في علاج أمراض الجهاز التنفسي والكبد؛ حيث إنَّ هذا اللون له تأثير نفسي، فهو يسرُّ النظر ويريجحه، قال تعالى: ﴿صَفَرَاءَ فَافِعَ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [سورة البقرة/ ٦٩]. وقد أجريت بحوث عديدة عن الألوان فكان اللون الأصفر هو الأكثر انسجاماً مع البيئة خصوصاً للطلبة، لهذا تدهن الفصول الدراسية باللون الأخضر.

ب- الألوان السالبة

تمتاز هذه الألوان بتفاعلها القلوي وتأثيرها المهديء؛ كالأزرق، فإتته يخفض ضغط الدم وتصلب الشرايين، والنيلي ينشط الذاكرة، والبنفسجي يمنع العدوى، والأبيض يستخدم في علاج صفراء حديثي الولادة.

هذا وقد ذكر القرآن الكريم اللون الأخضر في آيات النعيم، فما هو سرُّ هذا اللون في آيات تصف حال أهل الجنة أو ما يحيط بهم من النعيم في جورٍ فيج من البهجة والمتعة؟ قال تعالى: ﴿مَتَكْنِينَ عَلَى رَقْرَفٍ خَضَرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [سورة الرحمن/ ٧٦]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سَنَدُسٌ خَضَرٌ وَاسْتَبْرَقٌ وَحُلُوفٌ أَسَاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [سورة الإنسان/ ٢٦].

وقد أجريت تجارب بيَّنت أنَّ اللون يؤثر في إقدامنا وإحجامنا، ويشعر الإنسان بالحرارة أو البرودة، وبالسرور والكآبة، بل يؤثر في شخصية الرجل، وفي نظره إلى الحياة. واللون يسبب تأثيراً في أعماق النفس الإنسانية، فقد أصبحت

المستشفيات تستدعي الاختصاصيين لاقتراح لون الجدران الذي يساعد أكثر في شفاء المرضى، وكذلك الملابس ذات الألوان المناسبة، وقد بيَّنت التجارب أنَّ اللون الأصفر يبعث النشاط في الجهاز العصبي، أمَّا اللون الأرجواني فيدعو إلى الاستقرار، واللون الأزرق يشعر الإنسان بالبرودة عكس الأحمر الذي يشعره بالدفء. وتوصل العلماء إلى أنَّ اللون الذي يبعث السرور والبهجة وحب الحياة هو اللون الأخضر؛ لذلك أصبح اللون المفضل في غرف العمليات الجراحية لثياب الجراحين.

ومن التجارب تجربة جسر (بلاك فراير) الذي يُعرف بـ (جسر الانتحار)؛ لأنَّ أغلب حوادث الانتحار تتم من فوقه، حيث تمَّ تغيير لونه الأخضر القاتم إلى اللون الأخضر الجميل، ممَّا سبب انخفاض حوادث الانتحار بشكل ملحوظ.

(\*) مختصر من مقال للشيخ الدكتور طلال الحسن، تحت عنوان: (الإعجاز اللوني في القرآن الكريم) - مجلة المصباح: العدد ١٦ شتاء ٢٠١٤م.



# صاحب تفهيم سیر نور الثقلين

## أقوال العلماء فيه

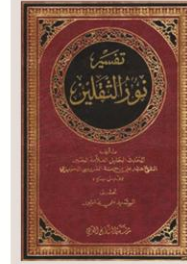
ترجم له معاصره الشيخ الحرّ العاملي قائلاً:  
«الشيخ الجليل عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي ساكن شيراز، كان عالماً فاضلاً، فقيهاً محدثاً، ثقةً ورعاً، شاعراً أديباً جامعاً للعلوم والفنون، معاصراً، له كتاب نور الثقلين في تفسير القرآن - أربعة مجلدات - أحسن فيه وأجاد، نقل فيه أحاديث النبي والأئمة (ع) في تفسير الآيات من أكثر كتب الحديث، ولم ينقل فيه عن غيرهم، وقد رأيت به خطه واستكتبته منه...» [أمل الآمل ٢/ ١٥٤].

وترجم له الشيخ عبد الله أفندي في رياض العلماء، فقال: «الشيخ الجليل عبد علي بن جمعة العروسي منتمي، والحويزي مولداً، ساكن شيراز. الفاضل العالم، المحدث المعروف صاحب تفسير نور الثقلين...».

ويصفه تلميذه السيد نعمة الله التستري الجزائري، وقد قرأ عليه في شيراز في أوائل عمره، فقال في (رسالة منبع الحياة): «وكنيت حاضراً في مسجد الجامع في شيراز، وكان الأستاذ المجتهد الشيخ جعفر البحراني وشيخي المحدث صاحب (جوامع الكلم) قدس الله روحيهما يتناظران في هذه المسألة، يعني في جواز أخذ الأحكام من القرآن...».

وقوع العلامة الحويزي في الإجازات للحديث يُعدّ المفسّر الحويزي (ره) من نقلة الحديث، وهذا ما ذكره أصحاب الإجازات في إجازاتهم، منهم:

الشيخ عباس القتيّ؛ حيث قال في ترجمة السيد نعمة الله الجزائري ونقله الرواية عن السيد السند الأمير فيض الله الطباطبائي: «والأمير



## نسبه وموطنه ومعاصروه

هو المحدث الجليل العلامة الخبير الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (قده)، نشأ في قصبة الحويزة إحدى القصبات السبع التي تتكوّن منها مدينة الأهواز. كان الشيخ الحويزي (قده) معاصراً للعلامة المجلسي والحرّ العاملي (رحمهما الله). تتلمذ علي يديه الكثير من العلماء أمثال السيد نعمة الله الجزائري، والشيخ عبد الله صالح البحراني وغيرهما.

توفي (ره) سنة ١١١٢ هجرية.

## مؤلفاته

كان اتجاه المؤلف للدرس والتدريس أكثر ممّا هو للتأليف والكتابة، فلم يكتب إلا القليل، وما وصل إلينا أقلّ القليل. فمن مؤلفاته:

- ١- تفسير نور الثقلين.
- ٢- رسالة في تأبين كلّ من لُقّب بأمير المؤمنين.
- ٣- شرح لامية العجم.
- ٤- شرح شواهد المغني.
- ٥- رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا﴾ [سورة النساء/ ١١٧].

شرف الدين الشولستاني، والعالم المفسّر الجليل الشيخ علي بن جمعة العروسي الحويزي الساكن بشيراز، صاحب تفسير نور الثقلين، الراوي عن قاضي القضاة عزّ الدين المولى علي نقى ابن الشيخ أبي العلاء محمّد هاشم الكمرّي الفراهاني [الكنى والألقاب ٢/ ٣٣١].

ومنهم: السيّد عبد الله التستري؛ حيث قال في إجازته: عن الشيخ الجليل عمدة المفسّرين عبد علي بن جمعة الحويزي، عن شيوخه الجليل قاضي القضاة المولى علي نقى الشيرازي، عن الشيخ الأجل بهاء الدين محمّد العاملي، أي الشيخ البهائي.

## طريقته في التفسير ومصادر تفسيره

إنّ طريقة تفسيره في القرآن الكريم معتمدة على الأحاديث المنقولة والمأثورة عن الرسول (ص) والأئمة (ع)، أي أنّ تفسيره روائي بحت.

وقد استند في ذلك على الكتب والمصادر المعتبرة والمعتمدة والمشهورة؛ مثل: أصول الكافي، تفسير علي بن إبراهيم، الاحتجاج للطبرسي، عيون الأخبار، علل الشرائع، كمال الدين، التوحيد، الخصال، من لا يحضره الفقيه، معاني الأخبار، الأمالي، ثواب الأعمال، عقاب الأعمال للصدوق، مجمع البيان، التهذيب، الاستبصار، تفسير العياشي، المناقب، الغيبة لابن شهر آشوب، نهج البلاغة، الصحيفة السجادية، المحاسن للبرقي، مصباح الكفعمي وغيرها من المصادر.

لكن الإشكال الأساس هو في نقد الروايات التي اعتمدها؛ حيث إنّه حذف أسانيدها وأسقطها من الرواية.





## برنامج أنت والأستاذ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد، تم تأسيس هذا البرنامج بهدف الارتقاء بمستوى طلاب العلم في مجال التلاوة الصحيحة التي تكون على أصول التجويد أولاً، ثم المجالات الأخرى التي تتعلق بجمال التلاوة كالصوت والتنغيم والوقف والابتداء أو أي موضوع يتعلق بفن التلاوة بشكل عام وتخصصي حسب ما يحتاجه الطالب، ويكون على الشكل التالي:

الحضور مختص بين الطالب والأستاذ فقط، ويُعطى للطلاب وقت عشرين دقيقة لكل جلسة بمعدل يومين في الأسبوع ويشترط أن لا يكون اليومان متتاليان، فيحضر الطالب عند الأستاذ في الوقت المحدد. ويبدأ الأستاذ بالتعليم والتصحيح مع مراعاة الأولويات والحاجة عند الطالب وأكثر العمل يكون تطبيقياً. ومن جملة الأمور التي تراعى في هذا البرنامج أنه ويسبب ضيق الوقت يعطي الأستاذ واجباً بيتياً للطالب ألا وهو تحضير مقطع صوتي من أحد مشاهير القراء والاستماع إليه في البيت بمقدار كافي والذي يتم تعيينه من قبل الأستاذ. على سبيل المثال: (يطلب الأستاذ من الطالب الاستماع إلى صفحة واحدة من سورة الواقعة لترتيل الشيخ محمود خليل الحصري والتكرار معه؛ وذلك ليسيطر الطالب على الآيات ويتمكن من تطبيق الأحكام التجويدية وما طلب الأستاذ بدون تلوّك في الآيات، ويكون التركيز على ما يطلبه الأستاذ فقط. ويكون هنالك تقييم شهري لتقدم الطالب.

علماً أنه قد شرع برنامج أنت والأستاذ في دار السيدة رقية (ع) بداية شهر ربيع الثاني بإشراف الأستاذ: الحاج محمد علي دهدشتي (أبو حيدر الخياط) بحضور اثني عشر طالباً من طلاب العلم.

فرغ من كتابة التفسير في الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٠٦٦ هجرية.

**قصد المصنّف من تأليف هذا التفسير**

لقد أوضح العلامة الحوزي السبب في مقدّمة تفسيره قائلاً: «إني لما رأيت خدّمة كتاب الله والمقتبس من أنوار وحى الله سلكوا مسالك مختلفة؛ فمنهم من اقتصر على ذكر عربيته ومعاني ألفاظه، ومنهم من اقتصر على بيان التراكيب النحويّة، ومنهم من اقتصر على استخراج المسائل الصرفيّة، ومنهم من استفرد وسعه في ما يتعلق بالإعراب والتصريف، ومنهم من استكثر من علم اللغة واشتقاق الألفاظ، ومنهم من صرف همّته إلى ما يتعلق بالمعاني الكلاميّة، ومنهم من قرن بين فنون عديدة، أحببت أن أضيف إلى بعض آيات الكتاب المبين شيئاً من آثار أهل الذكر المنتجبين».

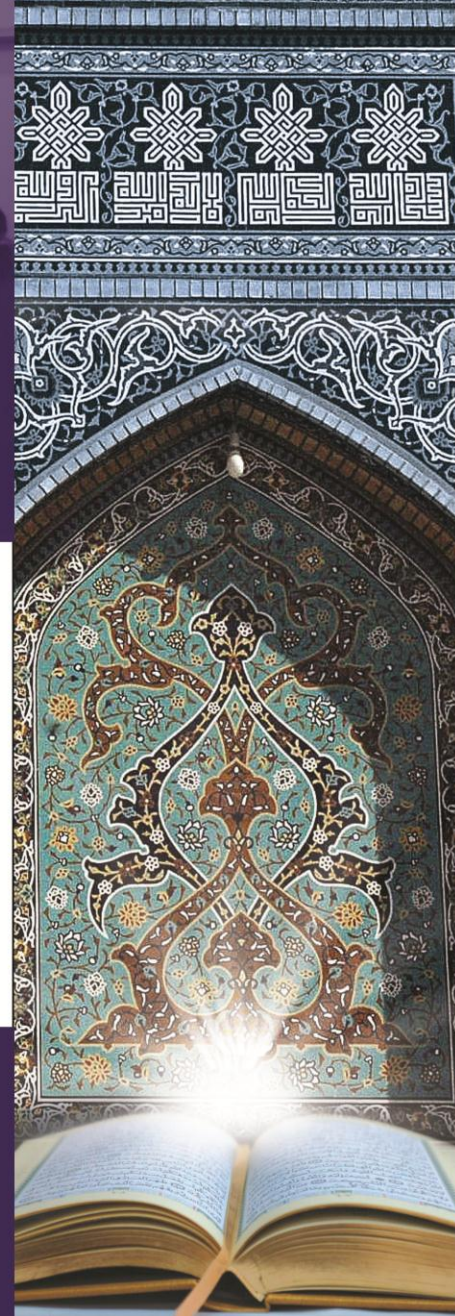
**العلامة المفسّر الكبير السيّد الطباطبائي (قده)**

**يُقرّض للمفسّر الحوزي**

كتب العلامة الطباطبائي (قده) ضمن مقدّمته على هذا التفسير: «ولعمري إنّه الكتاب القيم الذي جمع فيه مؤلفه شتات الأخبار الواردة في تفسير آيات الكتاب العزيز، وأودع عامّة الأحاديث المأثورة عن أهل بيت العصمة والطهارة سلام الله عليهم إلّا ما شذّ منها، ولقد أجاد في ضبطها وترتيبها، والإشارة إلى مصادرها، والجوامع المنقولة هي عنها، وبذل جهداً في تهذيبها وتنقيحها».

**العلامة الحوزي يتحدّث عن تفسيره وتسميته**

لقد قضيت مدّة من عمري في تأليف هذا الكتاب متحمّلاً في سبيل ذلك المصائب والمحن والآلام، وقد أسميته نور الثقلين، فلذلك أتمنّى أن يكون هذا الاسم مطابقاً لمحتوى هذا التفسير.





## مقدمة حول التلاوة التحقيقية

**بقلم: الأستاذ حيدر الكعبي**

المقصود من التلاوة التحقيقية هو الطريقة المعروفة بالقراءة المجددة التي تعتمد على مجموعة أصول وقواعد فنية في أربعة محاور علمية وهي: التجويد، الصوت، النغم، الوقف والابتداء.

**التجويد:** هو علم يهتم بصحة أداء الحروف وبيانها طبقاً للضوابط التي وضعها علماء هذا الفن في تلاوة القرآن الكريم.

**الصوت:** هو علم يهدف إلى تعلم الكيفية والطرق العلمية في معرفة القابليات والكفاءات الصوتية لدى القارئ، مع إدارة الصوت وتحسينه وصيانيته.

**النغم:** هو علم يتمكن القارئ من خلال معرفته أن يوجد في نفسه علاقة روحية بالمفاهيم القرآنية والتأثر بها والتأثير على المستمع في إيصال هذه المفاهيم إليه، والمعروف عنه بعلم المقامات الصوتية (الموسيقية). وهذا العلم أوسع من أن يتم تعريفه في أسطر قلائل.

**الوقف والابتداء:** هو علم يهدف إلى بيان الأماكن الصحيحة للوقف حين التلاوة والابتداء الصحيح مع بيان الدلائل العلمية لذلك. ويعتمد هذا العلم على مجموعة من العلوم الأخرى؛ كالصرف والنحو والتفسير وغيره.

والتعليم يعتمد على أسلوبيين: (الدورات التعليمية والتقليد السمعي).

**الدورات التعليمية:** في هذا الأسلوب من التعليم يتم إيصال المعلومات في كل من العلوم الأربعة التي مضى ذكرها عن طريق دورة علمية منظمة ضمن وقت محدد ومعلوم، وتعتمد على كلا الجانبين النظري والعمل، وهذا الأسلوب في أكثر الأحيان لا يناسب حديثي السن (١)، وإنما للكبار فقط.

**التقليد السمعي:** في هذا الأسلوب يعتمد التعليم على كثرة الاستماع إلى نماذج من تلاوات مشاهير القراء وتقليدهم في جميع الزوايا، بحيث يتمكن المتعلم من تقليد الأداء التجويدي أو اختيار الطبقة الصوتية الصحيحة في التلاوة، وكذلك استخدام السلم الموسيقي الصحيح لكل مقام بدون أي نشاز، ويتمكن أيضاً



بواسطة التقليد السمعي من معرفة الوقف والابتداء الصحيح مراعاة للمفهوم القرآني، وهذا الأسلوب يناسب الجميع خصوصاً حديثي السن.

ويُعد هذا الأسلوب أقدم أسلوب في التعليم، ففي الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٢-١٤٣٣ هـ تم تطبيق هذا البرنامج في مجموعة التلاوة، وكان اندفاع الطلاب إليه كبيراً جداً مقارنة بالأعوام السابقة.

**برنامج التقليد السمعي مع بعض الإضافات**  
تم إعداد هذا البرنامج خصيصاً للطلاب الجدد

الذين لم يمارسوا التلاوة المجددة مسبقاً، وفيه مجموعة مراحل يفترض أن يمر بها كل طالب للوصول إلى مرحلة يتمكن فيها من تلاوة الآيات القرآنية دون تقليد لأي قارئ آخر، أما الإضافات التي ذكرت في عنوان البحث، وهي استخدام التقنيات الحديثة في مجال الصوت والنغم مع بعض الآليات الحديثة التي تسرع عملية التعليم، وتساعد كلاً من الأستاذ والطالب في الاستمرار في هذا المشوار التعليمي، فهي كالتالي:

تحضير مجموعة تلاوات قصيرة لا تزيد مدتها على عشر دقائق (٢).

تقطيع هذه التلاوات بحيث يكون كل نفس واحد من تلاوة القارئ في ملف صوتي واحد.

تغيير الطبقة الصوتية للقارئ بالتناسب مع ثلاث فئات صوتية: (الصوت الطفولي - الصوت المتوسط - الصوت الضخم).

### مراحل التعليم

يتم إعطاء الواجبات على شكل تلاوة مقطعة لكل طالب بواسطة ذاكرة خارجية لأي جهاز، مثل (النقل - أم بي ثري بلير - فلاش ميموري)؛ ليتمكن من الاستماع لهذه التلاوة في البيت أو في طريق المدرسة وغير ذلك.

**التلاوة الأولى:** وهي من سورة الضحى بصوت الشيخ عبد العزيز عكاشة، وبمدة ١:٥٠ دقيقة، ومقام البيات. وسبب اختيار هذه التلاوة أمران، هما:

الأول: التنوع في الطبقات الصوتية مع أنها قصيرة جداً.

الثاني: التنقل السريع بين درجات الصوت، الأمر الذي يجعل التلاوة جذابة لمسامع الطلاب، فهي تمتاز بمساحة صوتية جيدة (٣)، بحيث يتمكن خلالها الطالب من تفعيل طبقة القرار لديه. وأقصى مدة مطلوبة لتقليد هذه التلاوة يحتاجها طالب متوسط الذهنية تقدر بست جلسات ولمدة نصف ساعة.

**التلاوة الثانية:** وهي من سورة العلق بصوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، بمدة ٣:٢٩ دقيقة، ومقام البيات أيضاً. وسبب اختيار هذه التلاوة هو لأجل تمكين الطالب من السيطرة على صوته؛ وذلك لأن الشيخ عبد الباسط يمتاز بصوت عال وصافي جداً، وأسلوبه في التلاوة بطيء في التنقل بين درجات الصوت، مما يتيح الفرصة للطلاب حين تقليده من كشف موارد النشاز (٤) في أدائه أثناء التلاوة بسرعة. وأقصى مدة مطلوبة لتقليد هذه التلاوة يحتاجها

طالب متوسط الذهنية بمقدار ١٢ جلسة ولمدة نصف ساعة. وفيما بعد وفي المراحل التالية توجد تلاوات أخرى قصيرة ومتنوعة المقامات (٥) يتم تحويلها للطلاب حسب رغبتهم.

ملاحظة ١: على الأستاذ أن يؤكد على موارد التجويد العملي بشكل جذاب ضمن إطار التقليد لأداء القارئ، ويتمكن أيضاً من عدم الإشارة إلى اسم الحكم التجويدي.

ملاحظة ٢: يُرجى من الأستاذ أن يهتم في نقل المعلومات الهامة في صيانة الصوت وكيفية المحافظة عليه ببيان بسيط وسهل، بعيداً عن طرح النظريات العلمية.

ملاحظة ٣: يُقترح على الأستاذ عدم الخوض في جزئيات المقامات الأصلية، وعدم طرح شيء يتعلق بالمقامات الفرعية؛ مراعاة لمستوى الطلاب لديه.

ملاحظة ٤: إن إيجاد جزئ تنافسي سليم في الصف بين الطلاب، وتشجيع المجدين والمجتهدين في التعلم، أمر يشجع باقي الطلاب على المثابرة في أمر التعلم والدقة في الاستماع والتقليد، ونقترح تقسيم الطلاب إلى فريقين أو أكثر وإيجاد منافسة بينهم.

والحمد لله رب العالمين

١- المقصود من حديثي السن في هذا المجال هو مرحلة قبل البلوغ؛ لعدة أسباب، أولها: افتقار غالبية هذه الفئة إلى الصبر والاستقامة في الجلوس في الصف الذي تطرح فيه النظريات العلمية، والثاني: صعوبة درك المطالب العلمية في هذا المجال، خصوصاً للأعمار ما قبل عشر سنوات، الثالث: الاناجية الطبيعية في مثل هكذا دروس نظرية؛ بسبب قلة التركيز الذهني لهذه الفئة من العمر.

٢- إن سبب اختيار التلاوات القصيرة أمران: الأول هو الانتاجية السريعة لدى الطالب، مما يؤثر على الجانب النفسي لديه، وترتفع عنده المعنويات، ويستمر في المشوار التعليمي باستباحتها وانفعال مضاعف، والثاني: هو أن مجتمعنا لا تتيح فيه الفرصة لقارئ القرآن أكثر من عشر دقائق.

٣- المقصود من المساحة الصوتية هي الفاصلة بين أقصى درجة في انخفاض الصوت (القرار)، وأقصى درجة في ارتفاعه (الجواب)، ومقياس المساحة هنا هي الطبقة الصوتية؛ حيث تمتاز هذه التلاوة بمساحة صوتية بمقدار ٨,٥ طبقة.

٤- النشاز هو العدول عن الدرجة الصوتية الصحيحة حين الانتقال من درجة إلى أخرى.

٥- تلاوات بصوت القراء: عبد العزيز حصان- عبد العزيز عكاشة- محمد صديق المنشاوي- الشحات محمد أنور وغيرهم من مشايخ هذا الفن، وفي حال وجود حاجة لترتيب خاص في الأداء أو تلاوة خاصة توجد تلاوات لبعض أساتذة الدار.





تنبؤ الأسرة موقعاً مهماً جداً ومصيرياً في صلاح المجتمع وفساده، فمن المهم معرفة دور كل من الرجل والمرأة في الأسرة في القيم الإسلامية، وما هي عوامل تقوية الروابط الأسرية؟  
إن الدين يولي الأسرة - التي تعدّ الخلية الأولى في الحياة الاجتماعية - عناية بالغة، وهو يسعى من خلال وضع قوانين خاصة إلى تقوية هذه المؤسسة الاجتماعية المهمة والعظيمة. والإسلام يقدم سبلاً متعددة لإقامة صرح الأسرة، نوجز توضيحها فيما يلي:

١- يجب إشباع الغريزة الجنسية بما تقتضيه الفطرة وفي إطار القوانين الشرعية. فلا شك أن آياً من غرائز الإنسان لا تضع أمام الإنسان بشكل تلقائي السبل الصحيحة والمشروعة لإشباعها، فمثلاً: غريزة الجوع تقتضي أن يأكل الإنسان حتى يشبع، أما ما هو الغذاء، ومن الذي أعدّه، وعن أي طريق جاء... الخ، فهي ليست بالأمر التي تحددها غريزة الجوع نفسها، وإنما عقل الإنسان والشرع هو الذي ينظمها بحيث يتم إشباع غريزة الجوع وتضمن المصالح الفردية والاجتماعية للبشر معاً، وكذا الغريزة الجنسية

فإنّ أمامها طرقاً متعددة وهي لا تحدد تلقائياً طريقاً معيناً، لكن إشباع هذه الغريزة بشكل مطلق دون قيد أو شرط ممنوع منعاً باتاً في الإسلام، وسبل إشباعها مقيدة بالمسير الذي تحدده الفطرة وتقتضيه المصالح الفردية والاجتماعية للناس جميعاً.

بناءً على هذا، فإن الإسلام وكخطوة أولى وأساسية للحفاظ على الأسرة يجب من ناحية إشباع الغريزة الجنسية من خلال الرابطة الزوجية، وبشكل مقنن بما تقتضيه الفطرة، ويمنع ويحرم الشذوذ الجنسي، ومن ناحية أخرى يحدد التمتع بين الزوجين بما يوافق الإطار القانوني والشرعي، فالأصل هو أن تُشبع الغريزة الجنسية تحت ظلال الجو العائلي القانوني وهو «الزواج»، وعليه فإن العلاقة الجنسية المتحللة (الزنا) محرمة، سواء كان بممارسة السفاح مع الفاجرات الشهيرات، أو من خلال ما يعرف اليوم بالصدّاقة (ورد في القرآن مصطلح «اتخاذ خِدن» أي الصديق من الجنس المخالف أو ما يسمى في مجتمعنا الصديقة أو الصديق)، أي أن يرتبط

رجل وامرأة بعلاقة دون أن يكونا زوجين بشكل شرعي وقانوني، وقد يمتد هذا الأمر سنين طوالاً دون أن تعرف المرأة أنها فاجرة.

٢- إن القرآن يوصي المرأة والرجل بأن يتصديا للأعمال بما يتناسب مع كلّ منهما، وهذا الأمر له تأثير فعال في تماسك الحياة الأسرية، فيحكم العقل والشرع يجب في كل مجتمع - صغيراً كان أم كبيراً - إناطة كل عمل بمن له القدرة على إنجازه أفضل من غيره، ومن الطبيعي أن يكون لكل من المرأة والرجل حقوق وصلاحات إزاء الواجبات والمسؤوليات التي يتحملها. وأهم الأعمال التي تتخلل الحياة العائلية عبارة عن:

أ- الحمل: وهي مهمة أقيمت على عاتق المرأة بحكم التكوين وليس بأمر تشريعي، وبالنتيجة فهي تعد مهمة المرأة وتخرج عن إطار بحثنا.

ب- الرضاعة: وهي كالحمل من حيث عدم قدرة الأب عليها، ولكن بما أن المرأة من الناحية التكوينية بإمكانها أن ترضع طفلها أو لا ترضعه فهي ليست كالحمل، ولا يخفى أن الطفل لا يحتاج بشكل ضروري وحيوي لحليب الأم

بحيث أنه يموت إن لم تُرضعه، بيد أن كافة ذوي الاختصاص يقولون بأن أفضل غذاء للرضيع هو حليب المرأة لاسيما حليب الأم، إلا في حالات استثنائية من قبيل مرض الأم. إذن فمقتضى الطبيعة أن ترضع الأم طفلها بنفسها، لكن الله لم يلزم الأم بهذه المهمة غير السهلة نوعاً ما، وإنما أوصاها بهذا العمل أخلاقياً («وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا رِزْقَهَا وَلَا يَسْعَى الْوَالِدُ وَالِدَةً وَلَوْلَا ذَلِكَ لَفَسَدَتِ الْعَالَمُ» (البقرة: ٢٣٣)) وأجاز لها أن تطالب بالأجر إزاءه. ج- أما الحضانه ورعاية الطفل فهي وإن كانت ليست مستحيلة بالنسبة للرجل وهي تقع على عاتقه في بعض الحالات مثل مرض الزوجة أو وفاتها أو انفصالها أو لأسباب عديدة أخرى، لكنه



فالحكمة تقتضي بأن تطالب المرأة بهذا العمل - ليس تكليفاً بالطبع - وفي هذه الحالة يجوز للمرأة أن تطالب بالأجر أيضاً.

د- بالرغم من أن رعاية البيت تقع في كافة المجتمعات على المرأة إلا أنها ليست واجباً عليها في نظر الإسلام، فإذا ما تطوعت للعمل عن رغبة وأندفاع أو قبلت به شرطاً في العقد فيها ونعمت، وإلا فبإمكانها المطالبة بالأجر.

فمهمة الرضاغة ورعاية الطفل ورعاية البيت كلها أمور يعترف الجميع بأن المرأة أكثر استعداداً للقيام بها، ومن الناحية الشرعية تطالب بها كأمر استحبابي وأخلاقي وليس فريضة.

هـ- من ناحية أخرى فإن الرجل مُلزمٌ بتكاليف

واجبة ومستحبة أهمها توفير نفقات معيشة الزوجة والولد، فيجب على الزوج توفير نفقات إطعام زوجته وملبسها ومسكنها وسائر شؤونها الضرورية، سواء كانت ذات طفل أو لم تكن، ولا ينبغي التوهم بأن الإنفاق على المرأة العقيم أو المريضة أو المعاقة ليس واجباً على الزوج بسبب عدم قيامها بمهمة الحمل أو الإرضاع أو رعاية الطفل أو العمل في البيت، لأن الملاحظ على الدوام أثناء سن الأحكام والقوانين الاجتماعية وتحديد حقوق الناس وواجباتهم هي الأوضاع والظروف السائدة والغالبة، ويُغض الطرف عن الحالات الاستثنائية.

فإذا كان الإنفاق على المرأة واجباً على الزوج فإن الإنفاق على الأولاد واجب من باب أولى.

وبإزاء هذا التكليف الواجب الصعب يجب العمل بحيث تتاح إمكانية النشاط الاقتصادي أمام الرجل أكثر من المرأة بالرغم من أن بعض النساء أرامل ومجبرات على توفير معاشهن وبعضهن يردن العمل

خارج البيت وما شابه ذلك، فإن الرجل في كافة المجتمعات لاسيما في المجتمع الذي ينشده الإسلام يتقدم على المرأة في تولي الإنفاق والعمل الاقتصادي، فالإسلام من ناحية جاد في دعوته بأن يكون الكيان الأسري متماسكاً، ومن ناحية أخرى فإنه يخطط لأسرة تلتزم المرأة فيها بارضاع الولد وحضنته ورعاية البيت فيما يتولى الرجل الإنفاق على أفراد الأسرة، ومن هنا فعلى هذا الدين العمل على توفير ما يستطيع معه الرجل النهوض بعملية الإنفاق بحيث لا تضطر المرأة للقيام بالنشاط الاقتصادي ليتسنى لها إنجاز الأعمال التي تعهدت بها على أحسن وجه. وفي هذه الحالة فقط سيكون النظام العائلي متلائماً وثابتاً.

٣- إن نصيب الرجل من الإرث ضعف المرأة (في بعض الموارد يفوق إرث المرأة إرث الرجل أو يساويه، لكن هذه الموارد قليلة) فالإسلام بتشريعه لنصيب أكثر من الإرث بالنسبة للرجل يضع تحت تصرفه ثروة أكثر كي تزداد إمكانيته في العمل الاقتصادي، ومن خلال ذلك يزداد دخله وهذا ما يجعل الرجل قادراً على تكفل الإنفاق على أسرته.

المجتمعات الغربية والمعاصرة لا تُلزم الرجل بالإنفاق على الأسرة، وتطالب المرأة بالعمل في المجال الاقتصادي بذريعة استقلال المرأة اقتصادياً وتعمل على اكتساب نفقة معيشتها، وهم يتصورون أنهم قد أسدوا خدمة للمرأة، بينما هذا الأمر يمهّد لزعة وانهايار كيان الأسرة.

٤- إدارة المنزل مسؤولية الرجل: بما أن الرجل أكثر قدرة على التعقل والتدبير من المرأة وهو الذي يتحمل مسؤولية الإنفاق فمن الطبيعي أن يكون الرجل هو الأصلح لإدارة الأسرة، لأن الكثير من الشؤون الإدارية تختص بالشؤون الاقتصادية والمالية أولاً، ولأن قدرة تدبير الرجل أكبر ثانياً. وبطبيعة الحال فإن التعاون والتنسيق والتشاور وما شابه ذلك في الحياة الجماعية ضروري جداً، لكن الحديث يدور حول اتخاذ

القرارات النهائية، فإنها يجب أن تترك إلى الرجل. والقرآن الكريم يشير إلى هاتين الميزتين في الرجل وينبئ به إدارة البيت: ﴿الرَّجُلُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِأَنفُسِهِمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ...﴾ النساء: ٣٤.

وليس مستبعداً إمكانية تعميم الملاحظة المذكورة في هذه الآية وهذا البحث، واستنتاج أن الرجل ونتيجة لتفوقه في التعقل والتدبير فهو الأجدر للإدارة على صعيد المجتمع أيضاً.

٥- إن الخطوة الأخيرة التي تأتي لتقوية كيان الأسرة هي أنه فيما إذا بلغت الخلافات والخصومات العائلية حداً يزول معه الأمل بالإصلاح والتحسين، فإن الذي بيده اتخاذ القرار بشأن فرط عقد العائلة أو الطلاق هو الرجل، وإن كان بإمكان المرأة الامساك بحق الطلاق عبر طرق من قبيل الاشتراط ضمن العقد أو التنازل عن المهر.

فالإسلام ومن خلال التدابير الأنفة الذكر يمهّد الظروف الضرورية لتقوية وتماسك الكيان الأسري.

\* المقالة مقتبسة من الموقع الإعلامي لآثار سماحة آية الله مصباح الميزدي. بتصرف.





## دروسٌ وعبرٌ من قصة نبي الله شعيب (ع)

إعداد الطالب: عبد الهادي الجندل

١ - إنَّ الرسالات السماوية كما تهتمّ بالجانب الروحي فإنّها تهتمّ بالجانب الاجتماعي، وتضع الحدود والضوابط التي تحكمه، وتؤكد على الترابط الوثيق بينهما.

وفي قصتنا هذه نرى الدعوة إلى عقيدة التوحيد وتقوى الله سبحانه وتعالى تسير جنباً إلى جنب مع الدعوة إلى إعطاء كلّ ذي حقٍّ حقه، وتجنب الفساد في الأرض. وتبرز هذه العلاقة بينهما في الخطاب الموجّه من مدينٍ إلى نبيّهم، حيث قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء ﴿سورة هود / ٨٧﴾.

ولا شك في أنّ الرسالة الخاتمة هي أشمل الرسالات الإلهية؛ إذ تناولت كافة المجالات التي تخص الإنسان، وعالجت جميع شؤون وحاجاته.

٢ - إنَّ الحرص على تكثير الأموال لا يقف عند حدٍّ معين، وإنَّ حاجة الإنسان ليست الدافع وراء ذلك، بل البعد عن القيم الروحية والمسؤولية الأخلاقية هو الذي يفتح طموحاتها، وعندئذٍ يسترقها الطمع، فلا يحدها حد في سبيل الوصول للمزيد، وتصيّد فرص الثراء والغنى وإن كان ذلك على حساب أناس آخرين، ودون مراعاة لما تتبعه من أساليب لتحقيق ذلك، ودون نظر على ما يخلقه ذلك من آثار سلبية على المجتمع وعلى قيم العدل والخير. وقد تجلّى ذلك في الغش والاحتيال في التعامل عند قوم شعيب (ع)، ممّا عرضهم لبسخط العزيز الجبار وغضبه.

٣ - إنَّ الأنبياء (ع) هم الأسوة والقُدوة في الاستقامة وإقرار القول بالعمل في الأمر والنهي، منطلقين في ذلك من دوافع ذاتية صقلها الإيمان والإخلاص لله تعالى.

فهذا النبي شعيب (ع) يصارح قومه بسلامة مسيرته ومواقفه، ووضوح أهدافه التي لا يشوبها هوى ولا مصلحة ذاتية، قائلاً لهم: ﴿وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا

## معنى الرجز في القرآن الكريم

### اللجنة العلمية في الدار

لقد وردت لفظة الرجز في موارد تسعة في القرآن الكريم وأريد منها - غالباً - العذاب، كقوله تعالى: ﴿قَبِلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [سورة البقرة / ٥٩]، وقوله سبحانه وتعالى في سورة الأعراف: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَنَكْشِفَنَّهُ عَنْ رَجْزٍ لَّنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [سورة الأعراف / ١٣٤]، وفيها أيضاً قوله تعالى: ﴿لَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ﴾ [سورة الأعراف / ١٣٥]، وفي موضع آخر منها قال تعالى: ﴿قَبِلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلُمُونَ﴾ [سورة الأعراف / ١٦٢]، وفي سورة الجاثية قوله سبحانه وتعالى: ﴿هَذَا هَدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ [سورة الجاثية / ١١]، وفي سورة الأنفال قوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشِيكُمْ النَّاسُ أَمَةً مِّنْهُ وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِّطَهْرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رَجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [سورة الأنفال / ١١]، وفي سورة سبأ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ [سورة سبأ / ٥]، وفي سورة العنكبوت قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَنُزِّلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [سورة العنكبوت / ٣٤].



بِالله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [سورة هود / ٨٨]. وهذا الدرس قد تجلّى في سيرة نبيّنا الأكرم (ص) وأهل بيته (ع)، يقول الإمام أمير المؤمنين (ع): «الداعي بلا عمل كالزّامي بلا وتر» [نهج البلاغة / ٤ / ٧٩].

٤ - إنَّ دعوة شعيب (ع) وإن كانت تتعلق بالعدل عند تقويم الموزونات، إلاَّ أنّه يمكن الاستفادة من هذه الضابطة وتوسيع مجالها لتشمل الدعوة إلى ميزان كلّ عمل وجهه يبذله الإنسان في كافة مجالات الحياة وفق العدل والإنصاف؛ فذلك ضمانته لتجنّب الظلم، ووضع الأشياء في غير مواضعها، وتجنّب الآثار السلبية لذلك.

٥ - إنَّ التهديد بالنفي الذي تعرّض له شعيب (ع) من مستكبري قومه هو نتيجة طبيعة لشعورهم بالعجز عن مقارعة الحجّة بالحجّة، والمنطق بالمنطق، وهذا هو منهج المستكبرين في كلّ زمان ومكان يخشون فيه من تأثير الدعوة الخيرة والكلمة الصادقة التي يطلقها المصلحون الخيرون، فمتى تعثّرت أساليبهم الماكرة في ثنيهم عن مواصلة مسيرتهم لم يجدوا بُدّاً من استعمال القوة لإبعادهم عن الساحة وخنق أصواتهم؛ حفاظاً على مصالحهم غير المشروعة ووجاهتهم المزيفة.



## لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ

بقلم: السيّد أمير العلي

- تحليل خلفيات الظاهرة واستنتاج مناشئها.  
- تقديم التوصيات للنبي (ص) وللمؤمنين من خلال نتائج دراسة الظاهرة.  
\* - «كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْتَوْنٌ» [الذاريات/ ٥٤].

في هذه الآية الكريمة نقف على مثال لهذه الظواهر المشتركة، وهي ظاهرة تعبر عن ردة فعل للمجتمعات التي أرسل إليها الأنبياء (ع) تجاه دعواتهم ورسالاتهم الإلهية. إنها محاولة التشكيك في مصداقية الأنبياء المصلحين من خلال اتّهامهم بالسحر والجنون.

إنّ ردة الفعل السلبية هذه تكشف عن عجز المتهمين في المواجهة الجادة لأطروحات الأنبياء (ع)، وعجزهم عن الإتيان بما ينقض دعوات الأنبياء نقضاً موضوعياً، ولجؤهم إلى عرقلة حركتهم، وإيقاف تأثيرها في الناس، وذلك من خلال التشكيك فيها، والإيحاء بخطرتها وافتقادها للمبررات الواقعية.

ولكن لماذا اختاروا الاتّهام بهاتين الصفتين «سَاحِرٌ أَوْ مُجْتَوْنٌ» من بين كلّ الصفات الأخرى؟ لعلّ السرّ في ذلك راجع إلى التأثير السلبي لهاتين الصفتين في جذية الأطروحات والمشاريع التي يحملها المتصفون بهما.

أما السحر: فإنّه لما رأى هؤلاء المتهمون قدرة الأنبياء (ع) على التأثير في نفوس مخاطبيهم أرادوا أن يقدموا تفسيراً آخر لهذا التأثير يخالف صخّة ما جاء به الأنبياء من أدلة وبراهين ومعاجز كاشفة عن مصداقيتهم وصواب دعواتهم الإلهية، فلذلك اتّهموا الرسل بالسحر، وكانّ التأثير هو بسبب غير واقعي، بل هو وهمي لا اعتداد به.

وأما الجنون: فعلى هذه التهمة ناشئة من طبيعة المشاريع التي أتى بها الأنبياء (ع)، وما تحمله من سمة تغييرية إصلاحية، وذلك لأنّ الإصلاح والتغيير فيه - عادة - خروج عن الوضع السائد وتجاوز للحدود المقدسة المترسّخة في ذهنيات المجتمعات، لذلك أراد هؤلاء المتهمون أن

أحاول هنا أن أقف على بعض آيات القرآنية الكريمة لاستجلاء ما نستطيع من معانيها؛ لعلنا بذلك نستجيب لما أمرنا به الله تعالى ورسوله وأوليّاؤه (ع) من التأمل والتدبر في القرآن الكريم. قال تعالى: «كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْتَوْنٌ \* أَنْتَوِصُوا بِهِ بِمِلِّهِمْ قَوْمٌ طَآغُوتٌ \* فَيَقُولُ عَنْهُمْ فَأَنْتَ بِمَلُومٍ \* وَذَكَرَ فَإِنَّ الدُّعْرَى تَفُغُ الْمُؤْمِنِينَ». [الذاريات/ ٥٤ - ٥٥].

يقدم القرآن الكريم نموذجاً مثاليّاً في التعامل مع التاريخ وأحداثه؛ وذلك بجعله مادة لاستخلاص القيم الموجّهة لسلوك المسلم في جميع مجالات حياته.

وقد استخدم القرآن الكريم لهدفه هذا عدّة أساليب، منها: دراسة الظواهر المشتركة في المجتمعات التاريخية السابقة؛ من أجل اكتشاف القوانين التي ينبغي على المؤمنين أن يسيروا على ضوئها في حياتهم الراسليّة. والقرآن الكريم يقوم في هذا الأسلوب بعدّة خطوات من أجل الوصول إلى هدفه، وهي:  
- وصف الظاهرة وعرض أهم ملامحها.

## الآثار الاجتماعية للإيمان بالله والعمل الصالح

قال: إذا كان مخلصاً لله أخاف الله منه كل شيء حتى هوام الأرض وسباعها وطيور السماء» [بحار الأنوار ٦٧ / ص ٢٤٨]  
٣. معرفة أهل السماء للمؤمن، قال رسول الله (ص): «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُعْرِفُ فِي السَّمَاءِ كَمَا يُعْرِفُ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ، وَإِنَّهُ لَا كَرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَلَكٍ مَقْرَبٍ». [عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ / ص ٣٧].

٤. الوصول إلى ولاية الله تعالى إثر قضاء حاجة المؤمن، عن الإمام موسى بن جعفر (ع) أنه قال: «مَنْ آتَاهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنَ فِي حَاجَةٍ فَإِنَّهُ هِيَ رَحْمَةُ مَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاقَهَا إِلَيْهِ، فَإِنْ قَبِلَ ذَلِكَ فَقَدْ وَصَلَهُ بَوْلَايَتِنَا، وَهُوَ مَوْصُولٌ بَوْلَايَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى...» [مستدرک الوسائل ١٢ / ص ٤٣٣].

٥. في فضل المؤمنين، عن أبي عبد الله (ع): «إِذَا تَقَيَّ الْمُؤْمِنَانِ كَانَ بَيْنَهُمَا مِثْلُ رَحْمَةٍ، تَسْعُ وَتَسْعُونَ لِأَشَدِّهِمَا حَبّاً لِصَاحِبِهِ». [المؤمن ٣١].

٦. ومن وصيّة للإمام علي (عليه السلام) لابنه الحسن (ع): «فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ». [ميزان الحكمة ٢ / ص ١٥٢٠]

٧. وعنه (ع) أيضاً أنّه قال: «قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص): يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الَّذِي يَبَاعِدُ الشَّيْطَانَ مَتَا؟ قَالَ: الصُّومُ لِلَّهِ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ، وَالصَّدَقَةُ تُكَبِّرُ ظَهْرَهُ، وَالْحَبُّ فِي اللَّهِ تَعَالَى، وَالْمَوَاطَبَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَقْطَعُ دَابِرَهُ» [الكافي ٦ / ص ٢٦٣].

بقلم: الشيخ أحمد الخليفة

إنّ الإيمان بالله والعمل الصالح يورثان المحبة في قلوب الناس؛ إذ إنّ للإيمان أثراً بالغاً في القيام بحقوق الله أولاً، وحقوق الناس ثانياً، لا سيما إذا كان العمل الصالح نافعاً لهم، ولذلك استقطب المؤمنون حبّ الناس؛ لدورهم الفعال في إصلاح المجتمع الإنساني. وهذا أمر ملموس لجميع الناس، واليه يشير قوله سبحانه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِثْقاً» [سورة مريم / ٩٦].

وفي رواية عن الإمام أبي عبد الله الصادق (ع) أنّه يقول: «ليس لأحدٍ على الله ثوابٌ على عملٍ إلاّ للمؤمنين». [بحار الأنوار ٦٤ / ص ٦٤].

لذا فإننا نسلط البحث على بعض الخصائص التي يميّز بها المؤمن عن غيره، وكذلك المراد من العمل الصالح، استناداً إلى الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة والطهارة (ع).

١. حرمة المؤمن وعظمته عند الله تعالى، فقد روي أنّ النبي (ص) نظر إلى الكعبة فقال: «مرحباً بالبيت، ما أعظمك وأعظم حرمتك عليّ الله! والله للمؤمن أعظم حرمة منك؛ لأنّ الله حرّم منك واحدة، ومن المؤمن ثلاثة: ماله ودمه وأن يُظنّ به ظنّ السوء» [بحار الأنوار ٦٤ / ص ٧١].

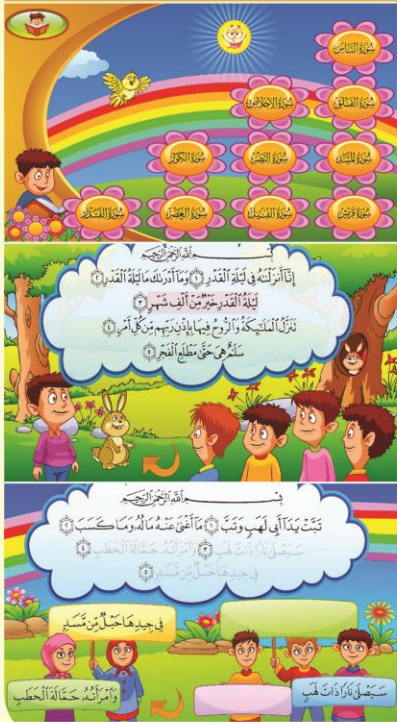
٢. المؤمن يخشع له كل شيء ويهابه إذا أخلص لله تعالى وخافه، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيَخْشَعَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَهَابَهُ كُلُّ شَيْءٍ، ثُمَّ



القسم الثالث: يتعلم الطفل ترتيب آيات كل سورة، من خلال وضع الآية في مكانها المناسب، وتم تسهيل اللعبة بوجود الآية على شكل شفاف في المكان الصحيح.

القسم الرابع: يتم عرض السورة بطريقة القراءة الجماعية، فيقرأ الطفل الآية، ويردد الأطفال الآية بعده، كما يمكن للطفل أن ينتخب الآية المطلوبة من خلال الضغط عليها.

في نهاية كل قسم من الأقسام التالية، يتم عرض فاصل جميل للأطفال وتظهر فيها أنشودة قصيرة، أما يسمى بالاشعارات القرآنية.



## برنامج أطفال القرآن ١



برنامج تعليمي للأطفال. لحفظ نصوص السور بطريقة ممتعة وسهلة، وتصوت جميل

دار السيدة رقية (ع)، وبالتعاون مع مؤسسة الموسوعة الإسلامية الكومبيوترية، تقدم إصدارها الجديد: أطفال القرآن ١.

برنامج موجه للأطفال من ٤ إلى ٩ سنوات، وعلى أربع انظمة:

(Android, iPhone & iPad, Win, Mac)

الهدف من البرنامج هو جذب الأطفال إلى القرآن الكريم من خلال الألعاب والصور والأصوات الجميلة، فيتعلم الطفل تلاوة القرآن بصوت جميل، ويحفظ السور القصار أثناء اللعب.

البرنامج على أقسام أربع:

القسم الأول: تم تقطيع كل آية إلى جزئين أو أكثر، لتسهيل قراءتها على الطفل، على شكل لعبة، يقوم الطفل من خلالها بوضع الجمل القرآنية في مكانها المناسب على عربات القطار.

القسم الثاني: يتم بث صوت آية، وتظهر أمام الطفل ثلاث آيات على أعلام مرتبطة بطائرات، فينتخب الآية المطلوبة.

﴿فَسَوَّلَ عَنْهُمْ﴾ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ \* وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ

بعد أن عرض القرآن الكريم هذه الظاهرة وملاحظها ومنشأها، أخذ في تقديم التوصيات للنبي (ص)، وهي توصية تشمل كل حَمَلَة الرسالة الإسلامية الإصلاحية.

إنه أمر بالتولي والإعراض وعدم الانجرار إلى ردات فعل سلبية وغير مشمرة تجاه من يقف في وجه الإصلاح محاولاً عرقلة نجاحه. لكن تساؤلاً قد يتم طرحه هنا، وهو: إذا كانت وظيفة الأنبياء (ع) هي هداية الناس، فهل يكون الإعراض والتولي عند بعضهم تقصيراً في أداء المسؤولية التي وكل الله بها أنبياءه؟!

لذلك يطرح القرآن جواباً عن هذا السؤال المقدّر، فيقول بأن الإعراض لا يعدّ تقصيراً ولا يستتبع لوماً هنا؛ لأننا نفترض بأن النبي (ص) كونه أحد الأنبياء (ع) قدّم فكرته الرسالية ومشروعه الإصلاحي مستدلاً عليه، وساعياً لإقناع الناس به، وبعد ذلك فهو ليس مطالباً بالاستجابة لكل ردات الفعل، وإقناع كل من يكابر ويتجاوز المنطق العقلاني، لا بل هو مطالب أحياناً بأن لا يتفاعل مع بعض ردات الفعل؛ حتى لا تشغله عن المحتوى الأساس لدعوته الإلهية.

لكن التوصية بالإعراض وعدم التفاعل مع سلبية المواجهين قد تؤدي إلى انزواء النبي (ص) وضعف مشاريعه الإصلاحية، لذلك قدّم القرآن الكريم توصية أخرى، أو أكمل توصيته، وأمر النبي (ص) بأن يتوجّه إلى المؤمنين بدعوته، ويعمل على تعميق أفكارهم، وترسيخ قناعاتهم، وتثبيت مواقفهم، وذلك من خلال التذكير بمبادئ الدعوة وأفكار الرسالة.

إنّ هذا التذكير ينفع المؤمنين في مرحلتين: الأولى: تثبيت من آمن بالرسالة في مواجهة استفزازات المناوئين والمغرضين.

الثانية: إبقاء الرسالة خالدة وحيّة، بانتظار أن يأتي من يؤمن بها في قادم الأجيال، بل ربما يكون إيمانهم أشدّ وأقوى؛ لأنّ الرسالة بطبيعتها تتكامل عبر الزمن.

يخوفوا مجتمعاتهم، ويوهوهم بأنّ الأنبياء والرسل إنّما جاؤوا بهذه الأطروحات والمبادئ التي تؤمن بها وتلك المجتمعات وتعتبرها خطأ طامساً أرادوا من خلال هذه التهمة أن يشككوا في مصداقية الرسل وجديّة مشاريعهم، وأن يوحوا للناس بأنّ اتّباعهم غير مضمون النتائج والعواقب.

ولعلنا في تاريخنا القريب والمعاصر نلمس مثل ردات الفعل هذه تجاه الدعوات الإصلاحية، وهذا ما يؤكد أنّ هذه الظاهرة مترسّخة في المجتمعات البشرية.

﴿وَأَتَوَسَّوْا بِهِ بِلَهُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾

بعد أن وصف القرآن الكريم هذه الظاهرة وذكر بعض ملامحها، أراد أن يحلّ لها ليصل إلى منشأها، فطرح هذا السؤال: ما هو السرّ في تكرّر هذه الظاهرة في المجتمعات التي أرسل إليها الأنبياء (ع)؟

ربما يأتي إلى ذهن أولئك أنّ هذا التكرّر راجع إلى توصية المجتمعات السابقة للمجتمعات اللاحقة بأن يقابلوا الرسل بهذه التهمة، فتكون ردّة الفعل هذه متوارثة أخذها كل مجتمع من سابقه.

لكنّ هذا السبب لا ينسجم مع معرفتنا بتنوّع مجتمعات دعوات الأنبياء ثقافياً، وتباعداً زمنياً وجغرافياً، إذاً فلا بدّ أن نبحث عن سبب آخر يكون منسجماً مع هذا التنوّع والتباعد. وهنا يطرح القرآن الكريم سبباً أدقّ وأعمق وأشدّ انسجاماً مع تنوّع المجتمعات التي برزت فيها هذه الظاهرة، وهو الطغيان.

إنّ الطغيان والخروج عمّا توحى إليه الفطرة السليمة هو السبب الأول في تكبر الإنسان وتمرّده ورفضه لدعوات الأنبياء الإلهيين، مع كونها منسجمة مع توجيهات الفطرة والعقل. وهذا سبب مظرد نجده على امتداد الزمن منذ أن أعلن إبليس تكبره ورفضه للدستور الإلهي حينما أمره الله سبحانه أن يسجد لآدم (ع).

وعليه فإنّ الطغيان هو سبب تنتج عنه انحرافات عديدة، منها هذه الظاهرة التي يواجهها الأنبياء والرسل والمصلحين في كلّ المفاصل التاريخية.



\* - زار الدار الأخ مرتضى الجدي ممثلاً عن دار السيدة نفيسة (ع) في دولة الكويت من أجل التعاون بين الدارين وكان بمعية سماحة الشيخ سعيد الجدي حيث قدم المشرف العام هدية لسماعته وذلك لخدماته الداعمة للدار.



\* - قدمت إلى الدار هدية تذكارية من المجمع القرآني في ذي قار بدولة العراق، وذلك تقديرًا وعرفانًا لجهودها القرآنية، حيث قام رئيس المجمع بتسليمها للمشرف العام للدار.



\* - استقبلت الدار مدير متابعة محافظة واسط وممثل العتبة العباسية المقدسة في اللجنة المنظمة والسكرتير الإعلامي للمحافظة، وذلك لدعوة الدار لحضور مهرجان سعيد بن جبير الدولي الثاني.



\* - في حفل بهيج أقامته العتبة الحسينية المقدسة في مكتبها بمدينة قم المقدسة، تم تكريم المؤسسات القرآنية وكانت دار السيدة رقية في طليعة المؤسسات التي تم تكريمها، تهنئاً للدار ومنسوبيها بهذا التكريم.



\* - عقدت جلسة بين عميد كلية الدراسات الإنسانية السيد هاشم شبر والمشرف العام للدار وذلك بهدف وضع خطة من قبل الدار في كيفية إعداد كادر قرآني في لندن وذلك من خلال إرسال بعض الأساتذة المتخصصين أو إقامة دورات عن طريق برامج التواصل عن بعد.



## المجلس القرآني المشترك في دولة الكويت أقام ورشة عمل بعنوان:

### الأساليب الحديثة في إدارة المؤسسات القرآنية



نظم المجلس القرآني المشترك في دولة الكويت ولمدة يومين (يومي السابغ والثامن من ربيع الآخر ١٤٣٥ هـ) ورشة عمل قرآنية بعنوان: (الأساليب الحديثة في إدارة المؤسسات القرآنية)، وذلك بالتعاون مع المجلس القرآني المشترك في القطيف. حيث افتتح رئيس المجلس القرآني في الكويت الحاج أحمد الخرس الجلسة الأولى باستعراض أهداف تأسيس المجلس ورسالته في المجتمع والخطوات الأولية التي تمت في هذا الشأن مع بيان الجهات المشاركة في التأسيس، وهي: ١- مجلس أنوار الزهراء (ع). ٢- مبرة أهل البيت (ع). ٣- مبرة مجلس الإمام الباقر (ع). ٤- حلقة حسينية الحوار زينب (ع). ٥- دار المحسن (ع).

٦- مبرة السيدة نفيسة (ع). ٧- مبرة حبيب بن مظاهر (ره). ٨- حلقة مسجد عمار بن ياسر (ره). ٩- دار مالك الأشتر (ره). ١٠- ديوان ومبرة آل دشني. ١١- دار الأحمدية. ١٢- حلقة مسجد بهياني. ١٣- حلقة مسجد الزوان. ١٤- حلقة مسجد القبروان.

بعد ذلك، قدّم رئيس المجلس القرآني المشترك في الكويت للحضور الأستاذ أمين آل هاني من المجلس القرآني في القطيف محاضراً لورشة العمل. واشتملت ورشة العمل على قسمين رئيسيين: القسم الأول: المحاور النقاشية للعمل الإداري في المراكز القرآنية: ١- العمل الفردي / العمل الجماعي / العمل المؤسسي للنشاطات القرآنية.

- ٢- أهمية الثقافة القرآنية بشقيها: المعرفي والسلوكي، في المراكز القرآنية.
- ٣- أهمية توحيد الرسالة / الرؤية داخل المؤسسة القرآنية.
- ٤- أهمية توفير الخبرات في المراكز القرآنية.
- ٥- مفهوم التطور الإداري.
- ٦- الإعلام القرآني.
- ٧- التواصل المهني والإجتماعي بين أفراد المؤسسة القرآنية.
- ٨- معوقات العمل في المؤسسات القرآنية.
- القسم الثاني: أصول الإدارة الخمس: ١- التخطيط. ٢- التنظيم. ٣- التوظيف. ٤- الرقابة.

تم تنفيذ ورشة العمل بأسلوب الحلقات النقاشية، حيث تضمن عدد (٥) حلقات:

- ١- المتوقع تحقيقه من ورشة العمل.
  - ٢- الفرق بين الأعمال الفردية والجماعية والمؤسسية للنشاطات القرآنية.
  - ٣- معوقات العمل في الإدارات القرآنية.
  - ٤- العناصر الرئيسية لإنجاح العمل القرآني المشترك.
  - ٥- خصائص الشخصية المشاركة في الإدارة القرآنية.
- إعتمد المحاضر على طرح النظريات الحديثة في أسلوب إدارات المشاريع عامة والقرآنية بشكل خاص، مع تقديم أمثلة من واقع المجتمعات الإسلامية، مروراً بعرض أهداف علم الإدارة، وتطبيق أصول الإدارة في الوصول للأهداف الموضوع لها. في ختام ورشة العمل، بين الأستاذ أمين آل هاني أهمية تطبيق الأبعاد الإدارية على أي مشروع مؤسسي لضمان نجاحه وتمنى للمشاركين في ورشة العمل التوفيق في مشروعهم القرآني. اختتم رئيس المجلس القرآني المشترك في الكويت بفعاليات ورشة العمل بشكر الحضور الكريم على مشاركتهم في إنجاح الورشة، وبين مدى استفادة أعضاء المجلس الكويتي لمخرجاتها. وأكد رئيس المجلس على أن تنفيذ هذه الورشة هو جزء من خطة عمل ذات مراحل عديدة تتضمن العديد من برامج التدريب والتأهيل الإداري والفني لأعضاء المجلس القرآني المشترك في الكويت، كما تتضمن مجموعة من الزيارات للعديد من المراكز والجامعات القرآنية في الدول الإسلامية.
- وقدم المجلس القرآني المشترك في الكويت ممثلاً في الأستاذ حسن قنبر درعاً تذكاريًا لرئيس المجلس القرآني المشترك في القطيف الأستاذ إبراهيم الزوري وكذلك للمحاضر الأستاذ أمين آل هاني.



# ما يسأله القراء

السؤال الأول: لماذا كُتبت كلمة (عليه) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَيُؤْخِرُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ بالضم ولم تُكتب بالكسر كما هو متعارف على نطقها مكسورة؟

الجواب:

لِقَدْ قَرَأَ جَفَصَ (عَلَيْهِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَيُؤْخِرُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح/١٠] بِالضَّمِّ؛ تَوْصُلًا إِلَى تَفْخِيمِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ الْمَلَامَةِ لِتَفْخِيمِ أَمْرِ الْعَهْدِ الْمَشْعُورِ بِهِ الْكَلَامِ، وَقِيلَ: إِنَّ وَجْهَ الضَّمِّ أَنَّهَا هَاءُ الضَّمِيرِ هُوَ، وَهِيَ مَضْمُومَةٌ، فَاسْتَصْحَبَ ذَلِكَ كَمَا فِي (لَهُ وَضَرِيهِ)، وَمِثْلُهَا فِي هَذَا مِثْلُ هَاءِ (أَنْسَانِيهِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [سورة الكهف/٦٣] [انظر: تَفْسِيرُ الْأَوْسَى ٩٧/٢٦، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ١٣/٢٦٧].

السؤال الثاني: لماذا كتب في القرآن إل ياسين بدل الياسين أو آل ياسين؟

الجواب:

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة الصافات/١٣٠]، نلاحظ أَنَّ (الياسين) جَاءَتْ فِي الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ كَلِمَتَيْنِ لَا كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَهِيَ بِمَعْنَى: آل مُحَمَّد (ص)، وَلَا تَنَافِي بَيْنَ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ (إِل) وَبَيْنَ تَفْسِيرِهَا بِآلِ مُحَمَّد (ع)؛ لِأَنَّ (إِبْرَاهِيمَ) وَ(آل يَاسِينَ) كَانَتَا قَبْلَ تَشْكِيلِ الْقُرْآنِ تَكْتُبُ هَكَذَا: (إِبْرَاهِيمَ)، فَقَرَأَهَا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٌ وَيَعْقُوبُ بِ(آل يَاسِينَ)، وَالباقون بِ(إِبْرَاهِيمَ).

ذَكَرَ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ (ر) فِي التَّبْيَانِ مَا مَلَّخَصَهُ: قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٌ وَيَعْقُوبُ: (سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ)، عَلَى إِضَافَةِ (آل) إِلَى (يَاسِينَ)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (عَلَى إِبْرَاهِيمَ) مُوَصُولَةً، فَكُنَّ أَضَافَ أَرَادَ بِهِ: عَلَى آلِ مُحَمَّد (ع)؛ لِأَنَّ (يَس) اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ مُحَمَّد (ص). وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَرَادَ آلُ إِبْرَاهِيمَ (ع).

وقال الجبائي: أراد أهل القرآن. [انظر: التبيان في تفسير القرآن ٨/٥٢٣].

إِضَافَةً إِلَى مَا ذَكَرَهُ فَإِنَّ أَغْلَبَ الْمَفْسِّرِينَ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِ(يَاسِينَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ﴾ [إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ] (يَس) [٣-١] هُوَ النَّبِيُّ الْأَكْرَمُ؛ بِذَلِيلِ الْخَطَابِ: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾، وَقَدْ وَرَدَتْ الرِّوَايَاتُ وَالْأَخْبَارُ عِنْدَ الْفَرِيقَيْنِ بِهَذَا اللَّفْظِ، مِنْهَا رَوَايَةُ احْتِجَاجِ الْإِمَامِ الرِّضَا (ع) بِهَذِهِ الْآيَةِ فِي مَجْلَسِ الْمَأْمُونِ، وَفِيهَا دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ، وَيُؤَكِّدُ دَلَالَتَهَا عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا مَجِيئُهَا فِي مَقَامِ الْاحْتِجَاجِ عَلَى الْمَخَالَفِينَ وَبَيَانِ أَفْضَلِيَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع)، وَلَمْ يَعْتَرِضْ عِلْمَاؤُهُمْ وَالْحَاضِرُونَ عَلَى كَلَامِ الْإِمَامِ (ع)، بَلْ سَلَّمُوا لَهُ وَادَّعَتْهُ، وَقَالَ الْمَأْمُونُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ فِي مَعْدَنِ النَّبِيِّ شَرْحَ هَذَا وَبَيَانَهُ. [انظر: الأُمَامِيُّ لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ/٢٤٣].

السؤال الثالث: ما معنى قوله تعالى في سور الأعلى: ﴿سُبْحَانَكَ فَلَا تَنسَى﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ؟

الجواب:

بَعْدَ التَّمَعُّنِ فِي الْآيَةِ يَبْضَحُ أَنَّ مَعْنَى الْإِقْرَاءِ فِيهَا مَقِيدٌ بِعَدَمِ الْإِنْسَاءِ، أَيِ جَعْلِهِ قَارَأً عَلَى نَحْوِ لَا يَنْسَى. وَذَكَرَ الْمَفْسِّرُونَ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ (ع) بِالْوَحْيِ يَقْرَأُهُ؛ مَخَافَةً أَنْ يَنْسَاهُ، فَكَانَ لَا يَفْرَغُ جِبْرِئِيلُ (ع) مِنْ آخِرِ الْوَحْيِ حَتَّى يَتَكَلَّمَ هُوَ بِأَوَّلِهِ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَعْدَهُ بِعَدَمِ نَسْيَانِهِ. [انظر: تفسير منية الطالبين - آية الله العظمى الشيخ جعفر السبحاني].



المجلس القرآني المشترك في دولة الكويت أقام ورشة عمل بعنوان:  
الأساليب الحديثة في إدارة المؤسسات القرآنية

